



ذو الاحتياجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ:ـ هـلـ نـحنـ وـاعـونـ لـماـ وـراءـ التـسـمـيـاتـ وـالـمـصـطـلـحـاتـ؟ـ!

نـايـ شـومـرـ

فـئـاتـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ:
سـأـقـفـ إـلـأـنـ عـنـدـ فـئـاتـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ
الـتـيـ تـتـحـثـ عـنـهـ غالـبـيـةـ الـرـجـعـيـاتـ الـأـدـبـيـةـ الـتـيـ تـعـتـدـ
الـمـدـرـسـةـ الـفـنـسـ-ـتـربـوـيـةـ،ـ وـهـذـهـ فـئـاتـ تـشـمـلـ إـعـاقـةـ الـعـقـلـيـةـ،ـ
وـالـصـعـوبـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ،ـ إـلـإـعـاقـةـ الـبـصـرـيـةـ وـالـسـمـعـيـةـ،ـ
وـالـإـعـاقـةـ الـجـسـدـيـةـ،ـ وـالـأـضـطـرـابـاتـ الـلـغـوـيـةـ،ـ وـالـأـضـطـرـابـاتـ
الـإـنـعـاعـيـةـ وـالـسـلـوكـيـةـ،ـ وـالـمـوهـبـةـ وـالـإـبدـاعـ:

١ـ الـإـعـاقـةـ الـعـقـلـيـةـ (ـالـتـلـفـ الـعـقـلـيـ):ـ

إنـ التـاخـرـ الـعـقـلـيـ أوـ الـإـعـاقـةـ الـعـقـلـيـةـ نـاجـمـةـ عـنـ ضـرـرـ دـمـاغـيـ
كـبـيرـ،ـ سـبـبـهـ إـصـابـةـ تـكـوـنـ فـيـ جـهاـزـ الـأـعـصـابـ الـمـركـزـيـ تـؤـدـيـ
إـلـىـ تـلـفـ الـأـجـزـاءـ الـمـسـؤـولـةـ عـنـ مـهـارـاتـ الـتـعـلـمـ وـالـتـكـيـكـ
وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـمـهـارـاتـ الـتـيـ يـحـتـاجـهـ الـفـردـ لـيـتـطـورـ وـيـنـموـ
بـشـكـلـ سـلـيمـ.ـ وـهـنـاكـ كـثـيرـ مـنـ الـتـعـرـيفـاتـ الـتـيـ كـتـبـتـ فـيـ
الـقـلـنـ الـمـاضـيـ حـوـلـ مـفـهـومـ الـتـلـفـ الـعـقـلـيـ،ـ وـاـخـرـتـ هـنـاـ
تـعـرـيفـ الـجـمـعـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـلـتـلـفـ الـعـقـلـيـ؛ـ لـأـنـهـ يـحـظـيـ بـدـعـمـ
كـبـيرـ فـيـ الـوـسـطـ الـتـرـبـوـيـ،ـ وـتـمـ تـحـديـثـهـ فـيـ الـعـامـ ١٩٩٣ـ،ـ
وـيـنـصـ عـلـىـ الـآـتـيـ:ـ "ـحـالـةـ تـشـيرـ إـلـىـ جـوـانـبـ قـصـورـ وـاضـحةـ
فـيـ الـأـداءـ الـوـظـيفـيـ الـحـالـيـ لـلـفـردـ،ـ تـنـصـ بـأـدـاءـ عـقـليـ يـقـلـ عـنـ
الـمـتوـسـطـ،ـ وـتـصـحـيـهـ جـوـانـبـ قـصـورـ فـيـ مـجـالـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ
مـجـالـاتـ الـمـهـارـاتـ الـتـكـيـفـيـةـ التـالـيـةـ:ـ الـتـواـصـلـ،ـ الـعـنـيـةـ بـالـذـاتـ،ـ
الـحـيـاةـ الـمـنـزـلـيـةـ،ـ الـمـهـارـاتـ الـاـجـتمـاعـيـةـ،ـ اـسـتـخـدـامـ الـرـفـاقـ
الـمـجـتمـعـيـةـ،ـ تـوجـيـهـ الـذـاتـ،ـ الـمـهـارـاتـ الـاـكـادـيـمـيـةـ،ـ الـمـهـارـاتـ
الـمـهـنيـةـ،ـ اـسـتـغـلـالـ أـوـقـاتـ الـفـرـاغـ،ـ عـلـىـ أـنـ يـظـهـرـ كـلـ ذـلـكـ قـبـلـ
سـنـ الثـامـنةـ عـشـرـ"ـ AAMRـ ١٩٩٣ـ.

أـمـاـ الـأـسـبـابـ الـتـيـ تـؤـدـيـ إـلـىـ الـإـعـاقـةـ الـعـقـلـيـةـ فـتـقـسـمـ إـلـىـ
نـوعـينـ أـسـاسـيـنـ،ـ وـهـمـ الـعـاـمـلـ الـجـيـنـيـ وـالـعـاـمـلـ الـمـكـتـسـبـ.
وـتـعـلـقـ الـعـاـمـلـ الـجـيـنـيـ بـنـقلـ الـإـعـاقـةـ مـنـ خـلـالـ الـوـرـاثـةـ مـنـ
الـأـبـاءـ إـلـىـ الـأـبـنـاءـ فـيـ حـالـةـ وـجـودـ حـالـاتـ إـعـاقـةـ وـرـاثـيـةـ فـيـ
الـعـاـلـةـ،ـ أـوـ حدـوثـ خـلـلـ فـيـ الـمـادـةـ الـوـرـاثـيـةـ (ـالـكـروـمـوـرـومـاتـ)
أـثـنـاءـ الـاـنقـسـامـ الـجـنـسـيـ،ـ أـوـ الإـخـصـابـ،ـ أـوـ تـكـوـنـ الـجـنـينـ.ـ أـمـاـ
الـعـاـمـلـ الـمـكـتـسـبـ،ـ فـقـدـ تـحـدـثـ أـثـنـاءـ الـحـلـلـ مـنـ خـلـالـ تـعـرـضـ
الـأـمـ الـحـالـمـ إـلـىـ إـلـصـاصـيـةـ بـالـأـمـرـاـضـ الـمـعـدـيـةـ،ـ أـوـ إـلـصـاصـيـةـ
الـمـباـشـرـةـ عـلـىـ الـرـجـمـ أـوـ تـناـولـهـاـ السـمـومـ،ـ أـوـ تـعـرـضـهاـ
لـلـأـشـعـاءـ،ـ أـوـ تـعـرـضـ إـلـىـ الـمـشاـكـلـ أـثـنـاءـ الـولـادـةـ،ـ مـثـلـ نـقصـ

إـلـىـ أـقـصـىـ مـسـتـوـىـ مـمـكـنـ،ـ وـجـلـبـهـ لـلـتـكـيـفـ الـعـامـ وـتـحـقـيقـ
الـذـاتـ.ـ وـتـهـدـيـ الـتـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ كـمـجـالـ كـمـجـالـ إـلـىـ التـعـرـفـ عـلـىـ
الـطـلـابـ مـنـ خـلـالـ أـدـواتـ الـقـيـاسـ وـالـتـشـخـصـ الـمـنـاسـبـ،ـ وـإـلـاـنـاـ
نـدـخـلـ إـلـىـ عـامـ درـاسـيـ جـدـيدـ فـيـ مـدـرـسـةـ جـامـعـةـ،ـ وـبـالـتـالـيـ
حـتـمـاـ سـيـصـادـفـنـ طـلـابـ جـدـدـ مـصـنـفـونـ بـحـقـ أـوـ مـنـ دونـ
حـقـ كـمـ يـعـانـونـ مـنـ مشـاـكـلـ تـعـلـيمـيـةـ وـتـرـبـوـيـةـ أـوـ حتـىـ
عـقـلـيـةـ.

تعريفـ الـأـفـرـادـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ:

هـنـالـكـ كـثـيرـ مـنـ الـمـصـلـحـاتـ التـربـويـةـ الـدـارـجـةـ فـيـ
الـمـجـمـعـاتـ الـمـخـلـفـةـ الـتـيـ يـقـصـدـ مـنـ وـرـائـهـ تـحـدـيدـ فـتـةـ
الـأـفـرـادـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ،ـ وـمـنـ هـذـهـ
الـمـصـلـحـاتـ (ـالـتـيـ لـاـ أـوـاقـعـ عـلـىـ اـسـتـعـالـهـ)ـ مـصـلـحـاتـ
"ـغـيرـ الـعـادـيـيـنـ"ـ،ـ وـ"ـالـعـاجـزـونـ"ـ،ـ وـ"ـالـمـوقـونـ"ـ،ـ وـ"ـغـيرـ
الـأـسـوـيـاءـ"ـ...ـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـتـسـمـيـاتـ السـلـلـيـةـ الـتـيـ لـاـ تـكـسـ
إـلـاـ الـأـكـارـ الـسـلـلـيـةـ عـلـىـ الـفـردـ وـأـسـرـتـهـ؛ـ لـأـنـهـ يـكـوـنـهـ
تـدـلـ عـلـىـ الـضـعـفـ وـالـاـخـلـافـ الـسـلـلـيـ،ـ وـالـأـبـرـزـ مـنـ ذـلـكـ
الـوـصـمـةـ الـاـجـتمـاعـيـةـ بـالـقـصـورـ وـالـعـجـنـ،ـ بـدـلـ الـبـحـثـ عـنـ
الـإـيجـابـيـةـ وـالـكـفـاءـةـ فـيـ شـخـصـيـاتـهـ،ـ وـمـاـ لـاـ نـصلـ إـلـيـ
مـنـ هـذـهـ الـتـسـمـيـاتـ السـلـلـيـةـ هوـ تـحـدـيدـ الـمـشـكـلـةـ الـتـرـبـوـيـةـ،ـ
وـبـالـتـالـيـ تـحـدـيدـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ الـتـيـ يـحـتـاجـهـ الـفـردـ
(ـالـقـرـيـطـيـ،ـ ٢٠٠١ـ).

أـمـاـ الـتـعـرـيفـ الـتـرـبـويـ الـذـكـرـ فـيـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـدـبـيـاتـ،ـ
فـيـتـاـواـلـ الـانـحـرـافـ فـيـ الـقـدـرـاتـ الـذـهـنـيـةـ،ـ وـالـقـدـرـاتـ الـجـسـدـيـةـ،ـ
وـالـحـرـكـيـةـ،ـ وـالـقـدـرـاتـ الـحـسـيـةـ وـقـدـرـاتـ الـاتـصالـ وـالـتـوـاـصـلـ،ـ
الـأـمـ الـذـيـ يـجـعـلـ الـفـردـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ الـتـكـيـفـ مـعـ الـمـتـطلـبـاتـ
الـمـدـرـسـيـةـ وـالـحـيـاتـيـةـ وـحـدهـ،ـ وـيـحـتـاجـ إـلـىـ دـعـمـ وـالـإـلـتـقـاطـ
تـرـبـوـيـةـ خـاصـةـ لـتـطـوـرـ قـدـرـاتـهـ (ـالـوـقـيـيـ،ـ ٢٠٠٣ـ).ـ

وـإـذـاـ مـاـ نـظـرـنـاـ إـلـىـ هـذـهـ الـتـعـرـيفـ فـسـنـرـيـ بـأـنـهـ يـسـتـثـنـيـ
فـتـاتـ أـخـرـيـ مـنـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ،ـ وـهـيـ
فـتـاتـ الـتـيـ لـاـ تـعـانـيـ مـنـ أيـ قـصـورـ فـيـ الـقـدـرـاتـ الـذـهـنـيـةـ،ـ
أـعـلاـهـ،ـ وـلـكـنـ عـلـىـ الرـغـبـ مـنـ ذـلـكـ،ـ فـيـ تـعـانـيـ مـنـ صـعـوبـاتـ
فـيـ التـأـقـلـ الـمـدـرـسـيـ وـالـحـيـاتـيـ،ـ وـمـنـ هـذـهـ فـتـاتـ سـنـجـدـ
الـمـوـهـبـيـنـ وـذـوـيـ الـصـعـوبـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ.

رـغـبـتـ فـيـ بـدـاـيـةـ الـعـامـ الـدـرـاسـيـ الجـدـيدـ أـنـ أـخـاطـبـ الـمـلـمـينـ
الـذـاتـ الـذـيـنـ أـنـتـيـ إـلـيـهـ لـفـحـ حـوـارـ حـوـلـ دـلـلـاتـ وـإـشـكـالـيـاتـ
مـفـهـومـ "ـالـأـفـرـادـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ"ـ،ـ لـأـنـاـ
نـدـخـلـ إـلـىـ عـامـ درـاسـيـ جـدـيدـ فـيـ مـدـرـسـةـ جـامـعـةـ،ـ وـبـالـتـالـيـ
حـتـمـاـ سـيـصـادـفـنـ طـلـابـ جـدـدـ مـصـنـفـونـ بـحـقـ أـوـ مـنـ دونـ
حـقـ كـمـ يـعـانـونـ مـنـ مشـاـكـلـ تـعـلـيمـيـةـ وـتـرـبـوـيـةـ أـوـ حتـىـ
عـقـلـيـةـ.

أـفـضـلـ أـنـ نـسـتـخـدـمـ مـصـلـحـ "ـذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ
الـخـاصـةـ"ـ،ـ لـأـنـهـ أـقـلـ حـكـمـاـ وـأـوـسـعـ مـجـالـاـ وـالـأـلـفـ
مـعـنـيـ وـأـقـلـ تـجـرـيـاـ،ـ فـهـذـاـ مـصـلـحـ قدـ يـتـضـمـنـ فـيـ طـيـاهـ
مـاـ يـنـطبقـ عـلـىـ أـيـ وـاـلـدـ مـنـاـ لـأـنـ جـمـيـعـهـ يـنـحـاجـ إـلـىـ طـرـقـ
وـسـائـلـ خـاصـةـ أـوـ مـخـلـفـةـ لـلـتـعـلـمـ.

التـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ وـتـرـبـيـةـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ الـخـاصـةـ:

إـنـ الـمـفـهـومـ الـرـائـدـ "ـالـتـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ"ـ الـذـيـ يـقـعـ عـلـىـ كـلـ
لـسـانـ،ـ وـبـخـاصـةـ فـيـ الـوـسـطـ الـتـرـبـوـيـ،ـ أـصـبـحـ يـوـمـ يـوـمـ
الـمـصـلـحـاتـ غـيرـ الـجـبـيـةـ الـتـيـ يـقـصـدـ اـسـتـيـلـهـ بـالـمـصـلـحـ
"ـذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ"ـ.ـ إـنـ الـتـرـبـيـةـ
الـخـاصـةـ تـقـمـهـ عـلـىـ أـهـمـتـرـيـةـ مـعـزـلـةـ لـلـأـفـرـادـ الـذـينـ يـعـانـونـ
مـنـ تـأـخـرـ تـرـبـويـ بـسـبـبـ إـعـاقـاتـ وـاضـحةـ،ـ عـقـلـيـةـ أـوـ جـسـدـيـةـ،ـ
فـيـ مـؤـسـسـاتـ مـغـلـقـةـ كـمـصـحـاتـ أـوـ مـدـارـسـ خـاصـةـ،ـ أـيـ
خـارـجـ الـتـعـلـيمـ الـعـادـيـ،ـ أـمـ الـمـصـلـحـ الـجـدـيدـ أـوـ الـمـسـتـحـدـ،ـ
فـيـإـنـ يـضـمـ فـيـ طـيـاهـ مـجـمـوعـةـ أـكـبـرـ مـنـ الـأـفـرـادـ الـذـينـ يـعـانـونـ
مـنـ تـأـخـرـ تـرـبـويـ لـأـسـبـابـ مـتـتـعـدـدـ إـلـيـعـاـقـاتـ الشـائـعـةـ،ـ وـهـذـهـ
الـأـسـبـابـ عـلـىـ مـاـ يـبـدـيـ تـمـنـعـ تـطـورـ الـفـردـ الـطـبـيـعـيـ.ـ وـهـذـهـ
الـمـجـمـوعـةـ (ـذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ الـخـاصـةـ)ـ تـحـتـاجـ
إـلـىـ دـعـمـ إـضـافـيـ مـنـ الـمـدـرـسـةـ الـتـيـ عـلـيـهـ تـبـنيـ منـهجـيـةـ
تـرـبـيـةـ جـيـدةـ تـسـاـعـدـ فـيـ الـتـعـالـمـ مـعـ الـاـحـتـيـاجـاتـ التـربـويـةـ
لـلـطـلـابـ،ـ سـوـاءـ فـيـ مـجـالـ القـوـيـ الـعـالـمـةـ أـمـ الـتـجـهـيزـاتـ
(ـISCEDـ،ـ 1997ـ).

وـلـقـدـ عـرـفـ تـوـنـكـيـنـ وـكـوـلـاتـاـ (ـ2002ـ)ـ الـتـرـبـيـةـ الـخـاصـةـ
عـلـىـ أـنـهـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـبـرـامـجـ الـتـرـبـويـةـ الـمـتـخـصـصـةـ
وـالـأـسـلـيـبـ الـمـنـظـمـةـ الـتـيـ تـقـدـمـ لـلـطـلـابـ ذـوـيـ الـاحـتـيـاجـاتـ
الـتـربـويـةـ الـخـاصـةـ،ـ بـهـدـفـ مـسـاعـدـتـهـمـ فـيـ تـنـمـيـةـ قـدـرـاتـهـمـ



والمياه السوداء، والسكري، وأمراض الشبكية، والتهاب العين المزمن، وهذه الأمراض تؤدي أيضاً إلى إعاقة بصرية.

الأفراد ذوو الاعاقات البصرية (ضعف الإبصار) لا يؤدون المهام التعليمية مثل القراءة والكتابة إلا بمساعدة أجهزة بصرية تعمل على التكبير، أما الكفيف أي الذي يعاني من فقدان كامل للبصر يحتاج إلى طرق بديلة للتعلم معروفة منها طريقة برايل، واستعمال الحاسوب المتكلم، وتطوير باقي الحواس، وغيرها.

٤- الإعاقة السمعية

حاسة السمع تعتبر من الوظائف المعقنة والمهمة لدى الكائن الحي، وبخاصة الإنسان، وهذه الوظيفة تقوم فيها الأذن التي تعتبر قناة اتصال بين الفرد والعالم الخارجي. وبشكل عام تقسم الأذن إلى ثلاثة أقسام، وهي: الأذن الخارجية، ثم الأذن الوسطى، تليها الأذن الداخلية، وكل قسم مهمته في عملية التوصيل السمعي فالأذن الخارجية تلقط الموجات الصوتية وتتمررها عبر القناة السمعية إلى الأذن الوسطى التي تعمل من خلال الطلبة، والعلم الثالث على تكبير وتضخيم الأمواج الصوتية ونقلها إلى الأذن الداخلية، حيث تتحرك الموجات الصوتية في داخل السائل الموجود فيها، وتحفز الشعيرات الحسية التي تحول الحركة إلى جهد كهربائي ينتقل بواسطة الألياف العصبية إلى مركز السمع في الدماغ، وهناك يتم تفسير المعلومات وفهمها.

من هنا يمكن أن نستخلص أن أي ضرر أو تلف في أجزاء الأذن المتعددة سيؤثر على القدرة السمعية للفرد. وتقسم الإعاقة السمعية إلى ثلاثة أجزاء، وهي: الإعاقة السمعية التوصيلية، وتكون الإصابة في الأذن الخارجية، أو الوسطى، والإعاقة السمعية العصبية وهي اضطراب في الأذن الداخلية والعصب السمعي، والإعاقة السمعية المركزية التي يكون مصدرها في الدماغ.

هناك عاملان أساسيان يؤثران على تطور اللغة والتعلم عند الفرد المصايب بالإعاقة السمعية، وهما جيل الإصابة بالإعاقة ومدى الخسارة السمعية، فكلما كانت الإصابة في جيل مبكر أكثر، وبخاصة قبل اكتساب اللغة، ستكون هناك صعوبة في اكتساب اللغة بالشكل الكامل والسليم، وكلما كانت حدة الإعاقة أعلى، كان من الصعب تعليم الفرد عن الأصوات واللغة، وبما أن اللغة هي الوسيط في عملية التعلم والتعلم ستنتتج أن الأفراد ذوي الإعاقة السمعية قد يعانون من صعوبات في التعليم، وبالتالي يجب تزويدهم ببدائل للتعليم أو مساعدتهم على تحسين أداء الأذن من خلال الأجهزة التي توفر خلف الأذن أو تزرع داخلها.

٥- الإعاقة الجسدية

تعرف الإعاقة الجسدية بأنها قصور وظيفي أو خلل عضوي موضوعي يؤثر على أداء الفرد في ظروف معينة، ويحتاج إلى تدخل علاجي أو حتى تعديلات في

العمليات العقلية الأساسية، المتضمنة فهم اللغة أو استخدامها شفهياً، أو كتابياً، أو التهجئة، أو الحساب، أو التفكير. ويعود سببها إلى سوء في أداء الجهاز العصبي المركزي، وقد يحدث في مرحلة من مراحل العمر "The National Joint Committee On Learning Disabilities".

وأثبتت الأبحاث أن الإصابة بالصعوبات التعليمية قد تحدث في فترة الحمل نتيجة تعرض الأم للأمراض والأشعة والسموم، أو أثناء الولادة نتيجة نقص في الأوكسجين أو مشاكل في الولادة، أو بعد الولادة، وفي مراحل الحياة نتيجة التعرض إلى حادث أو أمراض تصيب جهاز الأعصاب المركزي للفرد، وتؤدي إلى تلف دماغي صغير. وتقسم الصعوبات التعليمية إلى نوعين أساسيين، هما: الصعوبات النمائية، وتتضمن مشاكل الإصغاء، والتركيز، والانتباه، والذاكرة، واللغة، والتفكير، والإدراك الحسسي، والإدراك الحساري، والصعوبات الأكاديمية التي تتوزع إلى صعوبات القراءة، وصعوبات الكتابة، وصعوبات الحساب.

ما يهم في تعريف الصعوبات التعليمية هو الانتباه إلى أن الطالب الذي يعاني منها هو طالب عادي في قدراته العقلية، لا يعاني من مشاكل في الحواس، ولا يعاني من اضطرابات انفعالية، وغير محروم من المثيرات التعليمية في البيت أو في الصحف، وعلى الرغم من ذلك، فإنه يفشل في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية المطلوبة من أبناء جيله.

٣- الإعاقة البصرية

العين هي المسؤولة عن حاسة البصر، وهي التي تنقل إلى الدماغ المثيرات البصرية التي شاهدها حتى تتحول إلى رسائل نفهمها بحسب خبراتنا، وتقسم العين إلى أجزاء عدة مهمة، وهي البؤبؤ الذي يسمح للصورة بالدخول للعين، وحول البؤبؤ هناك القرحية، وهي الجزء الملون من العين، ووظيفتها توسيع أو تضييق البؤبؤ حسب الضوء، والقرنية عبارة عن الغشاء الذي يغطي العين لحمايتها، ثم هناك العدسة خلف البؤبؤ، ووظيفتها استقبال الأشعة الضوئية وتجميعها لتنقلها إلى القسم الخلفي من العين المسماي الشبكية، بحيث ت تكون الصورة وتنقل إلى الدماغ.

أما الإعاقة البصرية، فهي حالة من الضعف البصري الشديد الذي يؤثر على الأداء التربوي للفرد بشكل سلبي، وتقسم إلى ثلاثة مستويات، وهي: فقدان النظر الكامل، وقوة الإبصار لا تزيد على $\frac{1}{3}$ في العين الأقوى بعد وضع العدسات، وتقلص في مجال الرؤية إلى زاوية تقل عن ٢٠ درجة، وهناك أنواع أخرى من الإعاقات البصرية الشائعة التي تعالج عن طريق العدسات وهي، طول النظر، وقصر النظر، وصعوبة تركيز النظر. هذه الحالات أسبابها غالباً تعود إلى إصابة في جهاز الأعصاب المركزي.

قد تصيب الأفراد بعد الولادة أمراض مثل المياه البيضاء،

الأوكسجين، أو التعقيدات في الولادة، ويمكن أن تحدث الإصابة بعد الولادة من خلال تعرض الفرد إلى حوادث القاسية، وبخاصة على الرأس، والأمراض التي تؤثر على الدماغ.

وتصنف الإعاقة العقلية إلى مستويات تتعلق بأداء الفرد مقارنة مع أبناء جيله، وتحدد هذه المستويات حسب مقاييس الذكاء المطلق (ويكسنر)، الذي يموجبه عدد المستوي العام للذكاء، وهو بين ٨٥ والـ ١٠٥، وكل ما هو دون الـ ٧٠ يكون من ذوي الإعاقة العقلية، أما من هم بين ٨٥ والـ ٧٠ فهم فئة بطيئي التعلم (مع تخفيفي الخاص على مقاييس ويكسنر).

أما المستويات المحددة بناءً على هذا المقاييس فهي كالتالي:

- التخلف العقلي البسيط (من ٧٠ - ٥٥)، ويدعون بالقادرين على التعلم؛ لأن لديهم القدرة على الاستفادة من البرامج التعليمية المدرسية حتى مستويات متقدمة، لكن يمكن تعلمهم وتقديرهم أبطأ بشكل ملحوظ من تعلم طلاب الجيل ذاته، وكذلك فأئم قادرون على التكيف مع المجتمع ومتطلباته، ويحققون الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية إلى حد كبير، لكنهم يحتاجون إلى التوجيه بين الحين والآخر.

- التخلف المتوسط (من ٥٤ - ٤٠)، ويدعون أيضاً بالقادرين على التعلم؛ لأن لديهم القدرة على تعلم مهارات قليلة أكاديمية وحتى الأكاديمية الأولى من خلال التعلم المحسوس، كما بإمكانهم التواصل الكلامي مع المحيط، وتعلم المهارات الاجتماعية والعنوية بالذات، ولكن من خلال المراقبة والتوجيه الكلامي.

- التخلف العقلي الشديد (من ٣٩ - ٢٥)، ويدعون بالقادرين للتدريب؛ لأنهم قادرين على التدريب على المهارات الحياتية اليومية وأساليب رعاية الذات، قدراتهم اللغوية والحركة محدودة، وبالتالي فهم يحتاجون إلى مراقبة وإرشاد لفظي وحتى جسدي دائم.

- التخلف العقلي العميق (ما دون ٢٥)، وهو غالباً غير قادر على التعلم على المهن الحياتية، ويحتاجون إلى رعاية وشراف وتحفيز مستمر للحواس لأنهم غالباً يعانون من إعاقات جسدية تحد حركتهم، وذلك يعود إلىضرر الدماغي الكبير الذي أصاب أجزاء عديدة من الدماغ.

٤- الصعوبات التعليمية

عرفت الجمعية الأمريكية الوطنية للصعوبات التعليمية الصعوبات التعليمية بأنها "اصطلاح عام لمجموعة غير متاجنة من الاضطرابات الملاحظة في واحدة أو أكثر

والتعريفات لهذه المفاهيم في العقود القليلة الماضية مع ازدياد الاهتمام بمجتمع ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، التي تعتبر الوهبة والتفرقة إحدى فئاتها.

بشكل عام، يجمع اليوم الباحثون على أن الموهبة تشمل الموهبة العقلية (الذكاء)، والموهبة الإبداعية والانفعالية والاجتماعية والنفسحركية، وتمتاز كقدرة موروثة، أما التفوق فيشمل تميز في الحقوق الأكاديمية، والتقنية، والرياضية، والفنية، والاجتماعية (جروان، ١٩٩٨).

إن تعدد التعريفات التي جاءت من الحقول المختلفة مثل التربوية والنفسية والسلوكية ساعد في توسيع المجال وزيادة الاهتمام فيه، ما طور ونوع البرامج التربوية وأساليب الكشف عن الطلبة المراهقين والمتقدرين.

إن الطالب أكان متقدماً أم موهوباً فهو يحتاج في نهاية الأمر إلى تربية خاصة، وأساليب دراسية خاصة، تساعده على إلقاء العنان لقدراته وتطويرها، وبالتالي، فإن من حقه أن يعتبر من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

نای شومر - باحثة في مركز القطان

المراجع:

- القرطيبي، عبد المطلب (٢٠٠١). سيكلوجية ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وتربيتهم. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الوقفي، راضي (٢٠٠٢). أساسيات التربية الخاصة. عمان: جهينة للنشر والتوزيع.
- جروان، فتحي (١٩٩٨). الموهبة والتفرقة والإبداع. عمان: دار الكتاب الجامعي.
- American Association on Mental Retardation (AAMR)/ available at: www.Ericec.org/diagests/e637.html.
- Culatta, R., Tompkins, J., Wert, m. (2003). Fundamentals of special education—what every teacher needs to know. 2ed ed. Ohio: Merrill Prentice Hall.
- International Standard Classification of Education- ISCED (1997). 3-
- National Joint Committee on Learning Disabilities(1990). Providing appropriate education for students with learning disabilities in the regular education classrooms. ASHA 2002 desk reference. Vol. 3.
- Kauffman, J.M. (1981). Characteristics of Children's Behavior Disorder. 2ed ed. Columbus. OH: Merrill.

الاحتياجات التربوية الخاصة، لكن على الرغم من ذلك لم يحدد تعريف واضح ومفصل للحالة، ولا حتى مواصفات واضحة أو أساليب واضحة، فقد تكون الأساليب عصبية أو نفسية مكسبة.

وقد أجملت غالبية التعريفات على عدد من العناصر المشتركة في سلوك ذوي الأضطرابات السلوكية ومنها:

- الانحراف عن مستوى المعايير السائدة.
 - الحالة مزمنة ومتكررة.
 - تأثير السلوك على التقدير الذاتي وال العلاقات الشخصية والتحصيل الأكاديمي.
 - يحتاج إلى تربية مختلفة.
- وتتناول كوفمان (١٩٨١) التعريف الآتي: "الأطفال المضطربون سلوكياً هم أولئك الذين يستجيبون بشكل ملحوظ و مzman لبيئاتهم بأساليب غير مقبولة اجتماعياً أو غير مرضية شخصياً، ومع ذلك فإنه يمكن تعليهم السلوك الأكثر قبولاً من الناحية الاجتماعية وأكثر إشباعاً من الناحية الشخصية..." (Kauffman, 1981).

هناك تصنيفات عدّة للأضطرابات الانفعالية والسلوكية أهمها التصنيف على أساس شدة الحالة وترددتها، أما التصنيف الأكثر شيوعاً، فهو التصنيف العيادي أو الإكلينيكي الذي يتحدث عن حالات محددة و معرفة، ذكر منها اضطراب القلق أو الارتياح، والاكتئاب، وأضطراب بالبيلول، وأضطراب التركيز والانتباه والحركة الزائدة، وأضطراب إدارة الناز، وأضطرابات الأكل، وانفصام الشخصية، والتوحد (قد يعتبر أيضاً إضافةً من فئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة).

أما أساليب الأضطرابات السلوكية والانفعالية، فتختلف باختلاف المدرسة التي تدرس الحالة فالمدرسة الطبية تعيد الأساليب إلى مشاكل جسدية لها علاقة بالجينات والأنيزمات والاختلافات الدماغية، أما المدرسة النفسية فترى أن الأساليب تعود إلى صحة النفسية، وبخاصة في الطفولة المبكرة والأزمات النفسية الاجتماعية التي يمر بها الفرد خلال حياته، والمدرسة السلوكية تقول إن السلوكيات مكتسبة وأضطرابات السلوك سببها تعلم مضطرب من خلال النمذجة، ولعل أفضل هذه التفسيرات شاملها الذي يعتبر كل الأساليب المذكورة صحيحة وواردة، وبالتالي يسعى إلى الاستفادة من جميع التفسيرات لمصلحة الفرد ومساعدته، وبالتالي يتبع الفرد حسب حالت التنفس الطبيعي أو الإرشاد النفسي، أو التدخل التربوي والاجتماعي، أو الجمع بين بعضها أو كلها.

٨- الموهبة والإبداع

الموهبة كما الأضطرابات الانفعالية والسلوكية تعدّ من أكثر الأضطرابات المثيرة للجدل، فكانت لوقت ليس بعيد لا تعتبر من فئات التربية الخاصة، أما في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، فتم ضم هذه الفئة إلى فئات ذوي

البيئة (الوقفي، ٢٠٠٢). وتشتمل الإعاقات الجسمية قائمة واسعة من الحالات التي تختلف حدتها ونوع التدخل المطلوب لعلاجها، لكنها الأساسية مصنفة إلى إعاقات عصبية وإعاقات عضلية وعظمية، وتحدد الإصابة إما أثناء الحمل وإما أثناء الولادة أو بعدها.

الإعاقات العصبية تعود إلى تلف أو ضرر يحدث في جهاز الأعصاب المركزي والجبل الشوكي، ومن المعروف أن جهاز الأعصاب المركزي هو الأساس في أداء الجسم لوظائفه، وبالتالي الأفراد المصابون بهذا الخلل يعانون من مشاكل وصعوبات في القدرة على التعلم، إضافة إلى المشاكل والأضطرابات الحركية. ومن هذه الإعاقات: اضطرابات الإدراك الحركي، وأضطرابات اللغة والكلام، وأضطرابات تشنجية كالصرع وضمور أو ارتخاء العضلات، والشلل الدماغي، ومشكلات حسية- حركية، والاستسقاء الدماغي والعمود الفقري المفتوح.

أما الإعاقات العضلية العظمية، فهي خلل يصيب الجسم ويؤثر على حركته ووظائفه لأسباب غير عصبية مثل التهاب العظام، وعدم نضوج العظام، وانحناء العمود الفقري، والقدم الملتوية، وخلع الورك، والأطراف المشوهة، والتهاب المفاصل والشفة المفتوحة.

٦- الأضطرابات اللغوية

تعتبر اللغة من الوسائل الأساسية التي يستعملها الإنسان للتعبير عن ذاته وإقامة العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الذات والمحيط، وهي أساس لا يمكن الاستغناء عنه في عملية التعلم، فالتعلم مبني بشكل كبير على الخبرات اللغوية والقدرات اللغوية، وأي عيب أو اضطراب في هذا المجال سوف يؤثر بشكل مباشر على التواصل مع البيئة والقدرة على التعلم.

تتقسم الأضطرابات اللغوية إلى عيوب الكلام وعيوب اللغة. عيوب الكلام تضم عيوب الإيقاع، وعيوب النطق وعيوب الصوت. أما عيوب اللغة، فتتضمن اضطراب التعبير الكلامي الحسي أو الحركي، وأضطراب في تخزين اللغة المسموعة، وعيوب صدى الصوت، وعيوب الاتصال وصعوبات القراءة والكتابة.

وتعود الأساليب التي تؤدي إلى الأضطرابات اللغوية إلى مشاكل في جهاز الأعصاب المركزي الذي يصاب إما أثناء الحمل، أو أثناء الولادة أو بعدها، أو أسباب متعلقة بالإعاقات الأخرى أو مشاكل وظيفية ونفسية مثل الحرمان البيئي الذي يؤدي إلى عدم اكتساب اللغة بالشكل السليم.

٧- الأضطرابات الانفعالية والسلوكية

إن الأضطرابات الانفعالية والسلوكية تعدّ من أكثر الأضطرابات المثيرة للجدل، فكانت لوقت ليس بعيد لا تعتبر من فئات التربية الخاصة، أما في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، فتم ضم هذه الفئة إلى فئات ذوي